الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة

نعيش اليوم عصـــر التقنيات والمعلومات وانتشـــار المعارف بشـــكل كبير، والانفتاح على جميع جوانب الحياة. لذلك فإن الحاسوب من أهم وسائل التكنولوجيا في التعليم، لما له من ميزات كانتشاره بين أفراد المجتمع، والسرعة في إنجاز المهمات، وحفظ المعلومات، وإمكانية استخدامه في أوقات وأماكن متنوعة. واليوم نعيش عصـــر التكنولوجيا والمعلومات الذي شـــهده العالم في القرن العشـرين وبداية القرن الحادي والعشـرين. وأورد (السـايفني ،2007) هناك تغييرات سـريعة في المجالات كافة، السـياسـية والاقتصـادية والتربوية، وقد شـملت تلك التغيرات التقدم العلمي والتطور التقني وانتشـــار المعارف بشـــكل كبير، والانفتاح على جميع جوانب الحياة وشملت تلك التغيرات، النمو الواضح في عدد السكان. مما أدى إلى انتشار المدراس بشكل كبير.

وأشـار شونك (Schunk,1998) إلى أنه لا يمكن لمن يعمل في التدريس الاستغناء عن الحاسـوب، لما له من ميزات في تدريس اللغات، تؤدي إلى تحسـين التحصـيل الأكاديمي للطلبة في مراحلهم التعليمية المختلفة. ويمكن اســـتخدامه في تدريس اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أو أجنبية.

ويعد الحاسـوب أداة مهمه تسـاعد متعلمي اللغة على تطوير قدراتهم اللغوية، التي تسـهم في إيجاد بيئة تعليمية إيجابية نشـطة، وتعدد في مصـادر التدريس. ويعد تدريس اللغات بالحاسـوب من طرائق واسـتراتيجيات التدريس التربوية الحديثة، مما يؤدي إلى اسـتخدام واسـتثمار التقنية المتطورة في حياتنا اليومية، وأصـــبح في وقتنا الحاضـــر جزءًا لا يتجزأ من مجتمعنا، ومعيارًا مهمًا لقياس التقدم في المجتمعات المعاصرة (الهميلي، 2005).

ويرى الباحث أن التعليم أحد أهم الأركان التي شملها التغيير والتجديد في عصر المستجدات، ويعد امتلاك الحاسوب في تدريس اللغات من أهم الموضوعات المعاصرة، ولا يحدد استخدامه فقط في الامور الإدارية وتخزين الملفات المدرسية، وتحديد مستوى الطلبة، بل أصبح استخدامه شائعًا في تدريس اللغات والأبحاث اللغوية.

واوضحت شتات (2010) أن الحاسوب من أهم الوسائل التعليمية في تدريس اللغات، واستخدامه بشكل أفضل في الوقت الحاضر يشكل اهتماماً كبيراً على المستوى الوطني والعالمي، وتحظى تلك القضية باهتمام التربويين والباحثين والسياسيين والمخططين.

وهكذا فأن مصير الأمم رهن بإبداع أبنائها وبخصاصة من هم في المرحلة الأساسية؛ التي تعد أساس التعليم، ويمكن القول إن قضية تكنولوجيا التعليم ما زالت تعاني من أوضاع سلبية في بعض الدول، فهي غير مفعلة التفعيل الأمثل داخل المدارس. وأن هناك فجوة بين الطالب والمهارات اللغوية، وبين التخرج من الجامعة ومستلزمات سوق العمل، مما يحتم إيجاد فئة معينة من أفراد المجتمع المحلي يمتلكون مهارات التكنولوجيا.

وذكر العقيلي (2002) أن الحاسوب يحتل مكانة مهمة في التعليم، نتيجة لسرعة ظهوره، وسهولة استخدامه، إذ يعد دمجه لأطراف العملية التعليمية كافة الخطوة الأولى لبناء المناهج المحوسبة؛ التي أصبحت من أهم الاتجاهات المستقبلية في تدريس اللغة.

وأظهرت دراسات وبحوث متعددة، عربية وعالمية أن استخدام الحاسوب في عملية تدريس اللغات يزيد من دافعية الطلبة نحو المدرسة ونحو التعليم. وأصبح الحاسوب يستخدم في مدارس التعليم الأساسي والثانوي في كثير من دول العالم، وأنه سوفُ يأخذ على الأرجح في الزمن القريب مكانة مهمة في النظام التعليمي. ولقد بادرت كثير من دول العالم مثل: فرنسا، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وماليزيا وغيرها من دول العالم إدخاله ضمن نظمها التعليمية (الفار، 2002).

وإيمانًا من أن التربية عملية مخططة ومقررة تهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية مرغوبة فيها في سلوك المتعلم وتفكيره ووجدانه، قامت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية بالتجديد والتطوير في أساليب التعليم والتعلم، وذلك تماشيًا مع متطلبات العصر الذي نعيشه، وما يشهده العالم من تسارع في مجال استخدام تقنيات التعليم المتطورة، ومنها الحاسوب والدور الذي يؤديه في هذا المجال بعد أن انتشر في معظم مرافق الحياة بما فيها التربية. وكان دمجه ضمن العملية التعليمية أمراً ضرورياً كأحد المصادر الأساسية للمعرفة والمهارات، وفي السابق كان تدريس اللغة مقتصرًا على الكتاب، كمصدر وحيد للمعرفة، ولكن مع تقدم العلم والتكنولوجيا تغيرت النظرة، فلم يعد الكتاب المصدر الوحيد. ومن هنا جاء إيمان وزارة التربية والتعليم بإخضاع المعلمين قبل الخدمة وأثناءها للتدريب على برامج وتطبيقات الحاسوب، وأن تدريس اللغات بالحاسوب في المدراس لا مفر منه. وانطلاقاً من أهمية استخدامه في التعليم وتوظيفه في

العملية التعليمية، قامت وزارة التربية والتعليم في الأردن بإدخاله إلى المدارس الثانوية للمرة الأولى عام 1984 (الخطيب ،1993).

وأشار كلٌ من عياصرة وعدنان وهاني (2002) إلى أن الوزارة نفذت عدداً من المشاريع، لإكساب المعلمين مهارات الحاسوب المناسبة، وتأهيلهم للتعايش مع بيئة تسودها التكنولوجيا، إذ أصبحت مهارة استخدامه في العصر الحديث مهارة جديدة. ولكي ننجح في تدريس اللغات بالحاسوب علينا تحديث التعليم بتطوير مناهجه، لنواكب عصر الحداثة، فضلاً عن تطوير أهلية المعلّم للتدريس بالحاسوب، وذلك لكي نمكّن المتعلّم من مهارات اللغة الأساسية، وهي الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة.

وفي هذا السياق أشار التودري (2005) إلى أنَّ تدريس مهارات اللغوية بالوسائل التكنولوجية يتطلب إيجاد معلمين يمتلكون المهارات المطورة ضمن الوسائل العملية والفنية المتوافرة للتعامل مع الحاسوب، في ضوء المتغيرات المتنوعة وتطبيقاته الحديثة، واستخدام البرامج المطورة لتساعد على اكتساب المعارف في نواحٍ متعددة.

إن دمج تدريس اللغات بالحاسوب في العملية التعليمية يؤدي الى تغير في أهداف المناهج ومحتواها وانشطتها وطرائق تقديمها وتقويمها، في ظل التركيز على مهارات اكتساب اللغات (قطيط ،2011).

وبينت وزارة التربية والتعليم الأردنية فوائد اكتساب اللغات خلال المراحل التعليمية، وخصوصًا في المراحل الأولى من تعليم اللغة الإنجليزية، لأن هذه المرحلة أساس اكتساب اللغات، ورفع مستوى التعليم والأداء التربوي في الأردن. وتعد اللغة الإنجليزية في العصر الحديث الأوسع انتشاراً في العالم، فهي لغة التجارة الإلكترونية، والسياحة والسفر، والتكنولوجيا، والبحث العلمي والتدريس في معظم الجامعات والمعاهد (الضمور،2013).

يكون تعليم اللغة في أول مراحل حياة الطفل، وهدفه اكسابه مجموعة من المهارات اللغوية، مثل الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، وتعويده الألفاظ السليمة والممارسات نحو الاتصال اللغوي الفعال. وأن تدريس اللغتين العربية والإنجليزية يبنى أساسًا على التفاعل المشترك بين المعلم والمتعلم، إذ يجرى تعليم الطالب الحروف وأصواتها تدريجياً حتى يصل إلى مستوى عالٍ في اللغات، فاللغة هي الوسيلة الأساسية للتواصل بين أبناء المجتمع المحلي على تنوع ألسنتهم، والوسيلة الوحيدة للتعبير عن الإنسان، وتوصيل معلوماته وخبراته للآخرين من أجل التعاون والتخاطب (خفاجة، 2007).

وتعد اللغة العربية أساس الأمة العربية فهي لغة الحضارة والتاريخ، وهي لغة الدين الإسلامي الحنيف، ويكفي هذا رفعة وشرفًا أنها لغة الوحي جبريل، نزل بها الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وقد تعلق بها العرب عن طريق القرآن الكريم، فسكنت قلوبهم واستولت على ألسنتهم (Hanga، 2016).

وفي صدر الدولة الإسلامية أخذت اللغة مكانتها، وخصوصاً في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وقد أوصى النبي زيداً بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم لغة اليهود حين قال له: " يا زيد تعلم لي كتاب اليهود والله لا آمن يهود على كتاب.... " ويقول زيد: " فتعلمت كتبهم وما مرت خمس عشرة ليلة حتى حفظته، وكنت أقرا له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب " (أبي دواد 1416) .

وأصبح تعلم اللغة الإنجليزية أمرًا ضروريًا، مما جعل الإنسان واعيًا بثقافته وهويته، ونلاحظ في الفترة الأخيرة انخفاض مستوى تحصيل الطلبة في اللغة الإنجليزية خلال مراحل التعليم المختلفة في الأردن، وعملت وزارة التربية والتعليم على عقد الاجتماعات وورش العمل، التي شارك فيها معلمو اللغة الإنجليزية ومشرفوها في المراحل الدَراسية كافة، من أجل إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة (البشير،2014).

واللغة الإنجليزية كأي لغة أخرى، تقوم على المهارات الأساسية الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. وعلى المعلم أن يركز على هذه المهارات بشكل متساوٍ عند تدريسها، من غير التركيز على مهارة دون أخرى. وتكمن مسؤولية المعلم في الاستفادة من كل موقف تعليمي، بممارسة اللغة مع طلابه (القواسمة، 2016).

واللغة الإنجليزية هي اللغة الثانية في الأردن، وفي إطار جهود وزارة التربية والتعليم طبق الإطار العام للمناهج والتقويم، الذي صدر عام (2006)، والذي كان هدفه إعداد مناهج اللغة الإنجليزية، وتطوير طرائق تدريسها. وتضمن الإطار العام الاهتمام بالمشاغل التدريبية للمعلمين، وتطوير طرائق التدريس واستراتيجيات التقويم المتنوعة، فضلاً عن تدريب الطلبة على التقويم الذاتي. وأولت وزارة التربية والتعليم اهتماماً كبيراً باستخدام تكنولوجيا التعليم (الزعبي،2013). لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين معرفة درجة امتلاك معلمي اللغتين العربية والإنجليزية لطرق وتقنيات التدريس بالحاسوب من وجهة نظر معلمي الصف الثالث الأساسي في الأردن.

مشكلة الدراسة وسؤالاها

يعاني الكثير من المعلمين من ضعف في امتلاك مهارات وتقنيات الحاسوب عند تدريسهم اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ويظهر هذا الضعف لدى معلمي المرحلة الأساسية خاصة. وتبقى قضية امتلاك معلمي اللغات لطرق وتقنيات التدريس بالحاسوب من قضايا المهمة عند تدريس طلبتهم. ومن هنا جاء إحساس الباحث بالحاجة إلى استقصاء درجة امتلاك معلمي اللغة العربية واللغة الإنجليزية لطرق وتقنيات التدريس بالحاسوب، كونه أحد معلمي تدريس اللغات في هذه المرحلة ومعايشًا لواقع البرامج التدريبية المقدمة من وزارة التربية والتعليم، وملاحظاً لردود أفعال المعلمين حول استخدام تقنيات وطرق التدريس بالحاسوب وطرائقها المختلفة.

وأشارت دراسات متعددة إلى إدخال التقنيات التربوية بالحاسوب في التدريس، كدراسة المحمادي (2013)، ودراسة المناعي (2016)، ودراسة الخالدي (2012). وأوصت الدراسات بالإجراء دراسات تتناول درجة امتلاك معلمي اللغات لطرق وتقنيات التدريس المشابه كدراسة الخالدي (2012). لذلك ركزت هذه الدراسة على معالجة قضية درجة امتلاك معلمي اللغتين العربية والإنجليزية للصف الثالث الأساسي لطرق وتقنيات التدريس بالحاسوب من وجهة نظرهم في مدراس محافظة الزرقاء في الأردن. وتجيب الدراسة عن الأسئلة الآتي:

1- ما درجة امتلاك معلمي اللغتين العربية والإنجليزية في الصف الثالث الأساسي في محافظة الزرقاء لطرق وتقنيات التدريس بالحاسوب من وجهة نظرهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغيرات لأثر الجنس والخبرة والمؤهل العملي واللغة لدى معلمي اللغتين العربية والإنجليزية في درجة امتلاك طرق وتقنيات التدريس بالحاسوب في الصف الثالث الأساسي في مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي:

أ-الأهمية النظرية

1-تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي تتناول طرق وتقنيات التدريس بالحاسوب لمعلمي اللغتين العربية والإنجليزية في الصف الثالث الأساسي في الأردن.

2-تأخذ أهميتها من الضـرورات لاسـتخدام الحاسـوب في العملية التعليمية لمعلمي اللغتين العربية والإنجليزية ومدى معاصرتها للمستجدات الحديثة.

ب- الأهمية التطبيقية

1- توجيه المعنيين بوضـع خطط لتدريس اللغتين العربية والإنجليزية تسـاعدهم في التدريس باستخدام الحاسوب.
2- تحديث المنـاهج التربويـة بمـا يتلاءم مع التطور التكنولوجي في العصـــر الحـالي، التي ترتبط بتقنيـات أو طرائق لتدريس بـالحاســـوب لمعلمي اللغتين العربيـة والإنجليزية في الصف الثالث الأساسي.

3- توفير كل ما يلزم العملية التربوية من معدات وتقنيات التدريس بالحاســـوب وما يرتبط بذلك من تجهيزات لمعلمي اللغتين العربية والإنجليزية.

التعريفات الإجرائية

تشتمل الدراسة على التعريفات الإجرائية الآتية:

معلمو الصـــف الثالث: وهم المعلمون الذين يقومون بتدريس اللغتين العربيـة والإنجليزية في الصـف الثالث الأسـاسـي في المدارس الأسـاسـية الحكومية والخاصـة في محافظة الزرقاء للعام الدراسي 2016/ 2017 في المدراس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن.

درجة امتلاك: العلامة التي يحصل عليها المعلمون بإجابتهم عن فقرات أداة الدراسة.

التقنيات: هي لفظ تكنولوجيـا (technology)، وهي ذات أصـــل يونـاني ومعناها علم تطبيق المعرفـة في الأغراض العلميـة بطريقـة منظمـة، وهي تعني كفـاءة في اســـتخـدام التكنولوجيـا (الشايع،2006) وتقتصر هذه الدراسة على استخدام تقنيات الحاسوب في تدريس اللغتين العربية والإنجليزية.

تقنيات التدريس بالحاسوب : وهي تخطيط وتنفيذ العملية التعليمية باستخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية في تدريس اللغتين العربية والإنجليزية.

طرق التدريس بالحاسوب: مجموعة من الإجراءات التي يعرضها المعلمون على الطلبة بهدف تقديم مادة تعليمية باستخدام الحاسوب، لمساعدة الطلبة في تحقيق أهداف عملية التعليم المعرفية في تدريس اللغتين العربية والإنجليزية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد نتائج الدراسة في ضوء الحدود الآتية

1-الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على فئة من معلمي ومعلمات اللغتين العربية والإنجليزية في المرحلة الأساسية في الصف الثالث في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة الزرقاء في الأردن للعام الدراسي 2017/2016.

2-الحدود الزمنية: يقتصر تطبيق الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2017/2016.

3-الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مديريتي التربية والتعليم الأولى والثانية في محافظة الزرقاء في الأردن.

4-الحدود الموضوعية: مجالات أداة الدراسة الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

-يرتبط تعميم النتائج بصدق الأداة وثباتها.